

المغرب : الاستغلال الاستعماري في عهد الحماية - الآليات – المظاهر- الآثار

اشكالية الوحدة: - ما آليات و مظاهر الاستغلال الاستعماري بالمغرب؟
- ما هي الآثار الناجمة عن هذا الاستغلال؟

أولاً: آليات و مظاهر الاستغلال الاستعماري للمغرب في عهد الحماية, و تفسيرها:

1-1 آليات الاستغلال الاستعماري للمغرب في عهد الحماية:

- قامت القوات الفرنسية و الإسبانية باحتلال أجزاء من التراب المغربي منذ القرن 19, و بعد توقيع الحماية, شرعت السلطات الاستعمارية في الاستيلاء الرسمي على ما تبقى من المغرب, مستعملة في ذلك مختلف الوسائل, و تصدت لهذا الغزو العسكري مقاومة مسلحة, شملت مختلف مناطق البلاد و صمدت طيلة ربع قرن واجهتها السلطات الاستعمارية بمختلف أساليب القمع - تمشيا مع "سياسة الاعتماد على الأعيان" التي طبقها ليوطي تم توسيع سلطات القواد و البشوات و الشيوخ, ممن يؤهلهم موقعهم داخل التراتبية الاجتماعية للقبائل و المدن لنيل تلك الوضعية و من بينهم الكلاوي, المتوكي, الكندافي بالأطلس الكبير الغربي, وأمحزون المتوسط... واستهدفت سلطات الحماية من تعيين القواد أن يتم الاحتلال و إخضاع القبائل بأقل ما يمكن من التكاليف.

- بإدخال نمط الإنتاج الرأسمالي الاستعماري عملت سلطات الحماية على تفكيك الملكية الجماعية للقبائل المغربية, و التي هي أساس التضامن القبلي, و مركزه سلطات الحماية الملكية الفردية للأرض و وسائل الإنتاج الأخرى, و أصدرت من أجل ذلك سلسلة من القوانين لتدعيمها و تعميمها.

1-1 مظاهر الاستغلال الاستعماري للمغرب في عهد الحماية:

- شكلت استثمارات الأبنك الكبرى و مدا خيل الضرائب المفروضة على المغاربة الوسائل الرئيسية من أجل السيطرة على الاقتصاد المغربي.

- منذ نهاية القرن 19, كانت بعض الأبنك الأوربية قد تركزت بالمغرب, و أهمها البنك المخزني المغربي الذي تأسس سنة 1906 وبنك باريس و البلدان المنخفضة... و مثلت هذه الأبنك الأداة المالية لسيطرة الرأسمال الفرنسي و الأجنبي على القطاعات الحيوية للاقتصاد المغربي.

- إلى جانب رؤوس الأموال الخاصة المتمثلة في الأبنك كانت سلطات الحماية تمول مشاريعها الاقتصادية و العسكرية و الإدارية عن طريق رأس المال اعتبر عموماً, يؤخذ من الضرائب المباشرة و غير المباشرة المفروضة على المغاربة, ثم من القروض التي تطلبها سلطات الحماية من فرنسا.

- شكلت الضرائب و المداخل الأخرى الداخلية مورداً مهماً آخر للاستثمارات الاستعمارية بالمغرب, و قدر مجموع مداخل الضرائب خلال الحقبة الفاصلة ما بين 1912 و 1954 حوالي 1.338 مليار فرنك

ثانياً: الآثار الاقتصادية و الاجتماعية للاستغلال الاستعماري للمغرب في عهد الحماية:

2-1 الآثار الاقتصادية للاستغلال الاستعماري للمغرب في عهد الحماية:

- عملت سلطات الحماية على اتخاذ عدة إجراءات من أجل تسهيل استحواد المعمرين على أجود الأراضي الفلاحية و القضاء على مقاومة السكان القرويين (إحراق المحاصيل, هدم مخازن الغلال الجماعية, قصف الأسواق...) توجيه الإنتاج الفلاحي لسد حاجيات السوق الفرنسية مما أدى إلى تراجع المزارع المعيشية لصالح التسويقية.

- تم الاهتمام بالتجهيزات والأشغال العمومية (سكك حديدية, الموانئ...) باعتبارها وسيلة لتحقيق أهدافها كالربط بين المراكز الفلاحية و المنجمية من جهة و السواحل الأطلسية من جهة ثانية.

- إدماج الاقتصاد المغربي في المنظومة الرأسمالية و بالتالي تغلغل العلاقات الرأسمالية في الأنشطة الاقتصادية (المغرب مصدر للمواد الخام, و سوق لتصريف المنتجات و رؤوس الأموال).

2-2 عواقب الاستغلال الاستعماري على المستوى الاجتماعي:

حدثت تحولات عميقة على المستوى الاجتماعي داخل المدن و البوادي على السواء:

- وضعية البوادي: تقوت الملكية الفردية على حساب الجماعية

معاناة الفلاحين من الضرائب و الاستغلال—الهجرة نحو المدن

- وضعية المدن: ظهور فئات اجتماعية جديدة تشكلت من التجار و العمال

كون التجار النواة الأولى للبورجوازية المغربية— ساهمت إلى جانب العمال في الحركة الوطنية المغربية.
خاتمة: